جامعة المنصورة
كلية التربية

العوامل المؤثرة على تحويل التلاميذ من التعليم العام إلى التعليم الأزهري ومتطلبات تنظيمها

إعداد

فاطمة مصطفى عبد الهادي السعيد أحمد

إشراف

أ. د / مجدي صلاح طه المهدي
أستاذ أصول التربية المتفرغ
كلية التربية – جامعة المنصورة

أ. د/ مروة بكر مختار الدياسطي
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية – جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة

العدد ١٢٣ – يوليو ٢٠٢٣

العوامل المؤثرة على تحويل التلاميذ من التعليم العام إلى التعليم الأزهري ومتطلبات تنظيمها

فاطمة مصطفى عبد الهادي السعيد أحمد

المستخلص:

تعتبر المعاهد الأزهرية من المؤسسات التعليمية الرائدة في مجال التعليم الديني، فهي تسهم في توفير التعليم الأزهري لمليوني طالب وطالبة في مصر والعالم، وتقوم بدور بارز في تعميق روح الانتماء والولاء للدين والوطن، من خلال برنامج تعليمي يهدف إلى بناء الشخصية الإسلامية الوسيطة، غير أن هناك تغيرات مجتمعية نالت من مكانة هذا التعليم ، ولا شك أن هناك عوامل مؤثرة في الإقبال الكبير على المعاهد الأزهرية منها ما هو متعلق بالتعليم العام، ومنها ما هو متعلق بالتعليم الأزهري، ويهدف البحث الحالي إلى الوقوف على تلك العوامل المؤثرة على تحويل التلاميذ من التعليم العام إلى التعليم الأزهري ومتطلبات تنظيمها .

Abstract

Spirit Al-Azhar institutes are considered one of the leading educational institutions in the field of religious education. They contribute to providing Al-Azhar education to two million male and female students in Egypt and the world, and they play a prominent role in belonging and loyalty to religion and the homeland through an educational program aimed at building the intermediate Islamic personality. However, there are changes. There is no doubt that there are factors influencing the great demand for Al-Azhar institutes, some of which are related to general education, and some of which are related to Al-Azhar education. The current research aims to identify those factors influencing the trans of students from general education to public education . Al-Azhar and its organization requirements.

مقدمة:

يعد التعليم الأزهري القطب الثاني لثنائية التعليم في مصر، وعلى أساسه قامت كل أشكال التعليم في مصر، فهو يمثل الاستقرار والتعايش المجتمعي في مصر والعالم العربي، كما أنه يربى أبناءه على التعددية وقبول الاختلاف واحترام الآخر وحب الوطن والانتماء له.

فالتعليم الأزهري كنظام تعليمي يقوم بدورٍ أساسي في تزويد الطلاب بقدر مناسب من الثقافة الإسلامية التي تفيدة في معيشته وتعينه على استمراره في حياته المستقبلية، كما أنه يسهم في نشر العلم والمعرفة في أقطار العالم المختلفة من خلال علمائه وطلابه ومن ثم المساهمة في

المحافظة على تراثه المجيد (أبو نار، ٣،٢٠١٣)، ويعد تطوير التعليم بصفة عامة، والتعليم الأزهري بصفة خاصة في أي مجتمع هو حجر الزاوية في كل النظم المجتمعية الأخرى فهو يحدد بشكل كبير النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لكل مجتمع وحدوث أي خلل في هذا النظام ينعكس سلبًا على كل الجوانب المجتمعية (الضبع، ٢٠٠٣، ١١)، كما أن هذا التطوير يعتمد شكلًا وموضوعًا على مدى نوعية الحاجة إليه، ومدى استجابته لاحتياجات المجتمع ومتطلباته المستمرة، ومدى قدرته على مواكبة حركة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والاتجاهات الأيدولوجية، والفكرية، ومن ثم العمل بفاعلية والقيام بدور مؤثر في هذا المجتمع.

كما ساعد القانون رقم (١٠٣) لسنة ١٩٦١م في إعادة تنظيم التعليم الأزهري، بحيث يكون سن الالتحاق بالتعليم الابتدائي الأزهري هو نفس سن الالتحاق بمدارس التعليم العام، وكانت الفرصة متاحة في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، فقد حولت إلى مدارس ابتدائية أزهرية ذات ست سنوات، وأصبحت المعاهد الابتدائية الأزهرية التي كانت قائمة قبل صدور قانون ١٩٦١م معاهد إعداديه أزهريه مدة الدراسة بها أربع سنوات، أما المرحلة الأخيرة من التعليم الأزهري قبل الجامعي، فقد استمرت معاهدها تحت مسمى المعاهد الأزهرية، ومدة الدراسة بها خمس سنوات، وفي عام ١٩٦٧م صدر تشريع يقضي بتخفيض مدة الدراسة في كل من المرحلتين الإعدادية والثانوية الأزهرية سنه دراسية؛ لتصبح مدتها ثلاث سنوات في المعاهد الإعدادية وأربع سنوات في المعاهد الثانوية الأزهرية وفى عام ١٩٩٨م انقضت مدة الدراسة في المعاهد الثانوية الأزهرية؛ لتصير مدتها ثلاث سنوات تبعًا (الجامع الأزهر، قانون ١٠٣لسنة ١٩٦١م).

ومن ملامح تطوير التعليم الأزهري أيضًا تطوير المناهج الدراسية، فالمناهج الدراسية الأزهرية كانت تمثل عبئًا على الطلاب مقارنة بالمواد التي يدرسها أقرانهم بالتربية والتعليم، وأخضت هذه المناهج لعملية تطوير شاملة من خلال لجنة متخصصة عملت على تطويرها وربطها بالواقع المعاصر، فأصبح بين أيدي الطلاب مناهج شرعية وعربية بروح العصر تم تخفيفها، وضم مواد اللغة العربية والمواد الشرعية (عبد الحميد، ٢٠٠٩، ١٦٣).

والتحويل بين التربية والتعليم والأزهر يقتصر على طلاب مرحلة التعليم الأساسي بداية من الصف الثاني الابتدائي حتى الطلاب المقبولين بالصف الثالث الإعدادي للعام الدراسي٢٠٢١-٢٠٢٢ بالمعاهد الأزهرية إلى الصفوف المناظرة بمدارس التربية والتعليم، وعدم جواز تحويل طلاب المرحلة الثانوية بجميع صفوفها من المعاهد الأزهرية لمدارس الوزارة نظرًا للتباين الكبير

في المواد وطبيعة الدراسة فيها وخضوع التحاق الطلاب بالصف الأول الثانوي العام بوزارة التربية والتعليم و لتعليم الفني لقواعد قبول خاصة تخالف القواعد المعمول بها في الأزهر الشريف وعند الرغبة في التحويل من المعاهد الأزهرية النموذجية أو الخاصة إلي الصفوف المناظرة بالتربية والتعليم من المدارس الرسمية للغات والمدارس الرسمية المتميزة للغات والمدارس الخاصة للغات بشرط النجاح في اللغة الأجنبية الأولى ذات المستوى الرفيع بجانب دراستهم لمدتي العلوم والرياضيات باللغة الأجنبية الأولى.(الأزهر الشريف، رئاسة قطاع المعاهد الأزهرية،٢٠١٥).

وترتبط عمليات التحويل بإصدار مجموعة من القرارات والتشريعات المختلفة، ونظرًا لأن مؤسسات التعليم العام، والتعليم الأزهر هي أكثر مؤسسات المجتمع أهمية وخطورة؛ باعتبارها حجر الزاوية في إصلاح الأمم، وتكوين الأفراد وإعدادهم للمستقبل، فإن عملية إصدار القرارات التي تنظمها تعد بمثابة الخطوة الأولى في نجاحها وتحقيق أهدافها، فعملية صنع القرار واتخاذه، تعد من العمليات الرئيسية في السياسة التعليمية فهي حل للمشكلات وتخطيط للمستقبل وهى عملية خطيرة تمس الحاضر وتغير الواقع وتمتد بأثارها إلى المستقبل، كما أنه من أهم عمليات الإدارة فأي إصلاح للإدارة يرتبط بمدى إمكانية الوصول إلى أفضل القرارات الإدارية ومن ثم يصبح الاهتمام بتحسين عملية صنع القرارات وترشيدها بصفة مستمرة عملية ضرورية لتلائم التغييرات المختلفة في المجتمع (حسان،٢٠٠٥، ١٥)، فمن خلال هذه القرارات يتم وضع الخطوط الإرشادية للتعليم، والعمل الدائم على تطويره وتحسينه، وتحديد المقومات التي يجب توافرها والطرق والأساليب، فعملية التطبيق والتخطيط للعملية التعليمية وللعمل الإداري يكون بموجب قرارات تربوية تتخذ من قبل الجهات المسؤولة، وتتم تنفيذها بواسطة المديرات التعليمية في المراحل الدراسية محل القرار (احمد،٢٠٠٣،١٧١)، كما أن هناك عوامل مؤثرة على التحويل من التعليم العام إلى التعليم الأزهري، وعليه جاء البحث الحالي للوقوف على تلك العوامل.

مشكلة البحث:

كان التعليم الأزهري يستقطب أعداد كبيرة من الطلاب ويحول إليه أعداد كثيرة من الطلاب التعليم العام، نظراً لوجود عدة عوامل تؤثر في الطلب الاجتماعي علي التعليم الأزهري، وتحويل الطلاب من التعليم العام إلي التعليم الأزهري، حيث أكدت دراسة كل من (عبدالرحمن ٢٠٠٣، ١٢)، (وعبد الحميد ، ٢٠٠٩، ٢٥) على أهمية التعليم الأزهري ، منها: شمولية المناهج

بالتعليم الأزهري التي تجمع بين العلوم الدينية والدينية في آن واحد، ودراسة العلوم الشرعية تساعد في ابتعاد الطالب عن التطرف والغلو، والنزعة الدينية للوالدين وحرصهم على تعليم أبنائهم القرآن، وانفصال البنين عن البنات في مرحلة التعليم بالمعاهد، والاهتمام باللغة العربية، وقبول جميع الطلاب الحاصلين علي الإعدادية الأزهرية في التعليم الثانوي الأزهري وقبول جميع الحاصلين علي الثانوية الأزهرية بجامعة الأزهر، وتساوي فرص خريجي الأزهر مع خريجي التعليم العام .

وبناء ما أكدته (وزارة التربية والتعليم ٢٠١٣،٦) في مصر أن عدم استقرار السياسة التعليمية نتيجة للتغيرات الوزارية وارتباطها بشخص وزير وهذا يشير إلى اعتراف وزارة التربية والتعليم بأن شخص وزير التعليم هو المعنى الأساسي بصنع السياسة التعليمية في مصر دون أن يشاركه أطراف أخرى وهذا الأمر يترتب عليه كثير من المشكلات التي تؤثر سلباً على أداء النظام التعليمي، ويتطلب الأمر إعادة النظر في عملية اختيار صانعي السياسة التعليمية في مصر، كما أشارت نتائج تقرير المركزية وسوء التنسيق أزمات تطوير التعليم قبل الجامعي في مصر(عبدالحميد،٢٠٠٩،٨)إلى السيطرة الكاملة في رسم السياسة التعليمية وتنفيذ سياسات وأهداف وزارة التربية والتعليم دون المشاركة في وضع تلك السياسات وهذا الأمر ينعكس لصنع وتنفيذ السياسة التعليمية في مصر

ومن خلال الاطلاع على إحصائيات قطاع المعاهد الأزهرية تبين أنه قد تزايدت في الآونة الأخيرة أعداد المحولين من التعليم العام إلى التعليم الأزهري، بينما انخفض عدد الطلاب المحولين من التعليم الأزهري إلى التعليم العام. وهذا ما يوضحه الجدول التالي.

جدول (١)

أعداد التلاميذ المحولين من المعاهد الأزهرية إلى المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم والعكس في الفترة ٢٠١٨/٢٠١٧ إلى ٢٠٢٢/٢٠٢١

المرحلة	المرحلة الابتدائية		المرحلة الابتدائية		المرحلة الاعدادية		المرحلة الاعدادية	
اتجاه التحويل	من الأزهر إلى التربية والتعليم	النسبة	من التربية والتعليم للأزهر	النسبة	من الأزهر إلى التربية والتعليم	النسبة	من التربية والتعليم للأزهر	النسبة
٢٠١٨/٢٠١٧	١٥٥٩	%٢١٢،١	٩٧	%٣٤١٣،٤	٣١٤٣	%٢٢١،٩	١٣٤	%٢٣٧٤،٦
٢٠١٩/٢٠١٨	٣٨٠	%٨٧٠،٢	٢٥٢	%١٣١٣،٩	١٢٧٢	%٥٤٨،٤	٣١٣	%١٠١٦،٦
٢٠٢٠/٢٠١٩	٢٥٠	%١٣٢٢،٨	٤٤٥	%٧٤٤،١	١٤٨٤	%٤٧٠،١	٣٨٣	%٨٣٠،٨
٢٠٢١/٢٠٢٠	٦٧٣	%٤٩١،٤	٦٩٥	%٤٧٦،٤	٦٠٧	%١١٤٩،٢	٦٥٤	%٤٨٦،٥
٢٠٢٢/٢٠٢١	٤٤٥	%٧٤٣،١	١٨٢٢	%١٨١،٧	٤٧٠	%١٤٨٤،٢	١٦٩٨	%١٨٧،٤
الاجمالي	٣٣٠٧		٣٣١١		٦٩٧٦		٣١٨٢	

الجدول من إعداد الباحثة تم إعداد هذا الجدول بناءً على بيانات من (الأزهر الشريف، رئاسة قطاع المعاهد الأزهرية، ٢٠٢٣)

يتضح من الجدول (١) أن أعداد المحولين من المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم إلى المعاهد الأزهرية في الفترة من العام الدراسي٢٠١٨/٢٠١٧م وحتى عام ٢٠٢٢/٢٠٢١م تفوق بشكل كبير أعداد المحولين من المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم إلى المعاهد الأزهرية، حيث يتبين ما يلي:

- بلغ إجمالي عدد المحولين من المعاهد الأزهرية إلى المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم في المرحلة الابتدائية خلال تلك الفترة(٣٣٠١)تلميذ اً مقابل (٣٣١١) تلميذاً قاموا بالتحويل من المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم إلى المعاهد الأزهرية.
- بلغ اجمالي عدد المحولين من المعاهد الأزهرية إلى المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم في المرحلة الإعدادية خلال تلك الفترة(٦٩٧٦) تلميذاً مقابل (٣١٨٢) تلميذاً قاموا بالتحويل من المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم إلى المعاهد الأزهرية.

- إن نسبة (٧٤٣،١%) من إجمالي الطلاب الذين قاموا بالتحويل من المعاهد الأزهرية إلى المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم في تلك الفترة كانوا في المرحلة الابتدائية ، ينما نسبة (١٤٨٤،٢%) كانوا في المرحلة الإعدادية.
- إن نسبة (١٨١،٧%) من إجمالي الطلاب الذين قاموا بالتحويل من المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم إلى المعاهد الأزهرية في تلك الفترة كانوا في المرحلة الابتدائية، ينما نسبة (١٨٧،٤%) كانوا في المرحلة الإعدادية.

ومن هنا ظهرت مشكلة البحث الحالي، والتي يمكن صياغتها في التساؤلات التالية:

١. ما الإطار الفكري للتعليم الأزهري قبل الجامعي في مصر؟
٢. ما العوامل المؤثرة على تحويل التلاميذ من التعليم العام إلى التعليم الأزهري؟
٣. ما أهم متطلبات تنظيم عمليات تحويل التلاميذ من التعليم العام إلى التعليم الأزهري؟

هدف البحث

هدف البحث الحالي إلى وضع متطلبات تنظيم عمليات تحويل التلاميذ من التعليم العام إلى التعليم الأزهري وذلك من خلال تحديد إطار فكري للتعليم الأزهري قبل الجامعي في مصر، وعرض العوامل التي تؤثر على تحويل التلاميذ من التعليم العام إلى التعليم الأزهري.

أهمية البحث

تتبين أهمية البحث الحالي من خلال النقاط التالية:

١. تأتي أهمية الدراسة من أهمية موضوعه، فالتعليم الأزهري كنظام تعليمي يسهم بدورٍ أساسي في تزويد الطلاب بقدر مناسب من الثقافة الإسلامية التي تفيدة في معيشته وتعينه على استمراره في حياته المستقبلية.
٢. أهمية تحديد العوامل التي تؤثر على تحويل التلاميذ من التعليم العام إلى التعليم الأزهري.
٣. يتوقع أن يستفيد من نتائج هذا الدراسة الفئات التالية ومنها المؤسسات التعليمية الأزهرية، طلاب مرحلة التعليم الأساسي، والمخططين والمسئولين عند صناعة القرارات التعليمية واتخاذها.

منهج البحث

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة وتحليلها وتفسيرها وذلك من خلال الكشف عن الإطار الفكري الحاكم للتعليم الأزهري قبل الجامعي في مصر، وتحليل العوامل التي تؤثر على تحويل التلاميذ من التعليم العام إلى التعليم الأزهري ومتطلبات تنظيم هذا التحويل.

مصطلحات البحث

١) **التعليم الأزهري قبل الجامعي:** يطلق عليه "المعاهد الأزهرية" التي تتبع الأزهر والتي عرفها القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بأنها المؤسسات التعليمية التابعة للأزهر والتي تقوم مقام المدارس بأنواعها في التعليم العام (جمهورية مصر العربية، الأزهر الشريف).

٢) **التعليم العام:** قانون ١٣٩ لسنة ١٩٨١ مادة(١) وهو التعليم الذي يهدف إلى تكوين الدارس تكوينا علمياً وثقافيا وقوميا على مستويات متتالية، من النواحي الوجدانية والقومية والعقلية والاجتماعية والصحية والسلوكية والرياضة، وهو تعليم حق لجميع المواطنين في مدارس الدولة بالمجان ولا يجوز مطالبة التلاميذ برسوم مقابل لهم من خدمات تعليمية وتربوية، ومدته تسع سنوات ست سنوات للحلقة الابتدائية، وثلاث سنوات للحلقة الإعدادية (جمهورية مصر العربية، وزارة التربية).

٣) **تحويل الطلاب:** تحويل الطلاب من التعليم العام إلى التعليم الأزهري، واستكمال دراستهم في التعليم الأزهري بدلاً من التعليم العام.

دراسات سابقة:

أمكن التوصل إلى بعض الدراسات المرتبطة بموضوع البحث وترتيبها زمنياً من الأقدم إلى الأحدث كما يلي:

أولاً: الدراسات العربية:

١) دراسة (محمد مسلم حسن،٢٠٠١) بعنوان: "واقع القبول بالتعليم الابتدائي الأزهري والعوامل المؤثرة فيه "

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة في الإقبال على التعليم الابتدائي الأزهري، وانخفاض أعداد التلاميذ الملتحقين به، وخلو بعض المعاهد من التلاميذ أو من بعض صفوفها، وزيادة أعداد التلاميذ المحولين منه إلى مدارس وزارة التربية والتعليم، وأنه نظام تعليمي يجمع بين الإعداد الديني والإعداد الأكاديمي التخصصي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لوصف الواقع الكمي والكيفي للتعليم الابتدائي الأزهري والعوامل المؤثرة في القبول به، **وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ أبرزها:** أن هناك أسبابًا تؤدي إلى انصراف التلاميذ عن التعليم الابتدائي يرجع بعضها إلى المدرسة والأخرى إلى الأسرة وأولياء الأمور، ورفع كفاءة الخدمات المدرسية، وتمنح الدولة غير القادرين من أولياء الأمور مبلغاً من المال لتشجيعهم على تعليم أبناءهم.

٢) دراسة (عبد الخالق يوسف،٢٠٠٢) بعنوان: " دراسة لمشكلات التعليم الابتدائي الأزهري"
هدفت الدراسة إلى

التعرف على مشكلات التعليم الابتدائي الأزهري وشروط قبول التلاميذ بحيث لا يقل سن الصف الأول عن ست سنوات أو زادت على تسع سنوات وفقا للقواعد يقررها شيخ الأزهر بناءً على اقتراح الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية وموافقة المجلس الأعلى للأزهر، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لرصد وتحليل واقع المعاهد، **وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها،** ضرورة تخفيض سن القبول بالمعاهد إلى خمس سنوات ونصف، وضرورة الجدية في الامتحانات وعدم التهاون في مسألة حفظ القرآن الكريم ، وضرورة عدم تعيين معلمين من حملة المؤهلات المتوسطة.

٣) دراسة (محمد،٢٠٠٦) بعنوان: "العوامل التعليمية والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في الإقبال على المعاهد الأزهرية النموذجية والخاصة".

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل التعليمية والاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر سلباً وايجاباً في الإقبال على المعاهد الأزهرية النموذجية والخاصة بمصر، **وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها؛** التركيز على تحفيظ القرآن الكريم، والاهتمام بالمواد الدينية والعربية، وزيادة وعي أفراد المجتمع بأهمية التعليم الأزهري النموذجي والخاص، تعلم لغة أجنبية والكمبيوتر من الصفر يساعد الطالب في حياته المهنية بعد التخرج، التعلم المتميز في المعهد يساعد الطالب على الالتحاق بكليات القمة.

٤) دراسة (محمود، وآخرون،٢٠١٩) بعنوان: الطلب الاجتماعي على التعليم الأزهري قبل الجامعي حتى عام٢٠٣٠م".

هدفت الدراسة إلى استشراف المستقبل فيما يخص الطلب الاجتماعي على التعليم الأزهري قبل الجامعي حتى عام ٢٠٣٠م، وذلك لتقديم السيناريوهات المحتملة للطلب الاجتماعي على التعليم الأزهري حتى عام ٢٠٣٠م في ضوء الاتجاهات والعوامل والمتغيرات ذات الصلة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي إلى جانب أحد أساليب المنهج الاستشرافي وهو أسلوب السيناريو، **وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ أبرزها:** انخفاض الطلب الاجتماعي على التعليم الأزهري قبل الجامعي تدريجياً، وتزايد معدل التحول من التعليم الأزهري للتعليم العام بمعدلات أكبر من المعدلات الحالية بكثير، وتراجع الدور التعليمي لنظام التعليم بالمعاهد

الأزهرية في المجتمع المصري بشكل كبير مقارنة بنظام التعليم العام التابع لوزارة التربية والتعليم، زيادة الإحباط لدى القيادات الأزهرية من مسألة نشر التعليم الأزهري.

٥) دراسة (جون،٢٠٢٠) بعنوان: "التخطيط لإصلاح التعليم الأزهري قبل الجامعي في مصر في ضوء بعض المتغيرات العالمية والمحلية".

هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لإصلاح التعليم الأزهري قبل الجامعي بمصر في ضوء بعض المغيرات العالمية والمحلية، وذلك من خلال التعرف على واقع التعليم الأزهري قبل الجامعي في مصر، والوقوف على جوانب القوة والضعف في التعليم الأزهري قبل الجامعي بمصر، والاستفادة من المتغيرات العالمية والمحلية والتربوية لإصلاح التعليم الأزهري قبل الجامعي بمصر بما يضمن فعالية الأداء المدرسي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، **وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ أبرزها:** المركزية في اتخاذ القرار، قلة البرامج التدريبية على الاتجاهات الحديثة، وعدم وضوح السياسات التعليمية.

٦) دراسة (محمد عوض ذكي،(٢٠٢٢) بعنوان: " متطلبات تحسين الطلب الاجتماعي على التعليم الابتدائي بالأزهر الشريف"

هدفت الدراسة إلى التعرف على تحسين الطلب الاجتماعي على التعليم الأزهري لأنه يزود الطالب بقدر مناسب من الثقافة الإسلامية وتساعده على الاستمرار في حياته المستقبلية ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لوصف الظاهرة محل الدراسة وصفاً دقيقاً، **وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ أبرزها:** وجود فروق ذات دلالة إحصائية واختلافات في استجابات عينة الدراسة حول التحليل البيئي الداخلي والخارجي للطلب الاجتماعي للتعليم الأزهري فيما يخص بنقاط القوى ونقاط الضعف والفرص والتحديات الخارجية.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية:

١) دراسة El Nakeb (1980) بعنوان: " إصلاح التعليم الأزهري من عام ١٨٧٢ وحتى عام ١٩٧٢"

هدفت الدراسة إلى معرفة الظروف التي أدت إلى تدهور أوضاع الأزهر من عام ١٨٧٢ حتى عام ١٩٣٠ وكذلك الظروف التي أدت إلى تحويل الأزهر من جامع إلى جامعة إسلامية من خلال تتبع قوانين إصلاح الأزهر التي صدرت من عام ١٩٣٠ وحتى عام ١٩٦٠، ثم دراسة واقع الأزهر بعد صدور قانون التطور عام ١٩٦١ وحتى عام ١٩٧٢ ، **وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج؛ منها:** أن في بداية محاولات الإصلاح تشكك الكثيرين في خطط إصلاح

الأزهر خوفا من أن يكون الدافع فيها هو إخضاع الأزهر لاحتلال البريطاني، والمقصود من محاولات الإصلاح هو الحصول على المزيد من المكاسب المادية للأزهر بدلاً من تطوير التعليم به، وعدم التوازن بين المواد الدينية والحديثة ألتي تدرس في الأزهر مازال يمثل مأزقا يواجه رجال الأزهر، والأزهر يعاني قصور في القيادة التي تستطيع توجيه طاقاته نحو تحقيق أهدافه .

٢) دراسة Clay (2001) بعنوان: "الديانة الشعبية والتعليم والنزاع على الهوية التترية".

هدفت الدراسة الي توضيح أن التعليم والدين هما المشكلان للهوية، وذلك من خلال توضيح الصراع بين المسلمين المتصوفين والمبشرين المسيحيين للتأثير على قاطني منطقة الفولجا، **وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها؛** أن الكثير من سكان تلك المناطق قد دخلوا إلى الإسلام في القرن التاسع عشر، وأرجع ذلك إلى أن المسلمين قد استعملوا التعليم الديني الابتدائي في نشر دينهم، وأن النظم التعليمية السائدة تساعد في تشكيل الهويات الدينية والعرفية.

٣) دراسة Denessen and others (2005) بعنوان: "دراسة محددات الطلب على المدارس".

هدفت الدراسة إلى التعرف على محددات الطلب الاجتماعي على مدارس التعليم الابتدائي في ألمانيا، **وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ أبرزها:** أن أسباب اختيار الوالدين للمدرسة التي يلتحق بها أبناؤهم ترجع إلى الوسط الاجتماعي للوالدين، والمستوى الدراسي للمدرسة، وكما أن هناك أسباب أخرى خاصة بالمسلمين المهاجرين وتتمثل في الرغبة القوية في تقديم التعليم الديني لأطفالهم.

التعليق على الدراسات السابقة:

في ضوء ما توصلت إلية الدراسة من دراسات سابقة والتي تم عرضها يتضح ما يأتي:

١- هناك دراسات أكدت على أهمية الطلب الاجتماعي على التعليم الأزهري مثل دراسة (محمود، وآخرون) ودراسة (محمد عوض ذكي) هناك دراسات أكدت على أهمية صنع القرار في السياسيات التعليمية في مصر والآثار السلبية والإيجابية الناتجة عنه وانعكاساتها على العملية التعليمية

٢- اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة التي تم عرضها في مجال الاهتمام والتعرف على ماهية التعليم الأزهري ومحاولات الإصلاح في التعليم الأزهري وأهمية في تحويل الطلاب من التعليم لعام إلى التعليم الأزهري وكذلك المنهج المستخدم مثل دارسة (الخطيب) حيث اتفقت في منهجها الوصفي مع بعض الدراسات السابقة، ومنها: دراسة

(محمد مسلم حسن،٢٠٠١م)، ودراسة (محمد عبدالخالق يوسف،٢٠٠٢م)، ودراسة (محمد،٢٠٠٦م).

٣- اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة التي تم عرضها في: الهدف الأساسي للموضوع ذاته حيث يركز على قضية تحويل الطلاب من وإلى التعليم الأزهري، والعينة المستخدمة (٤٨٠) فرداً ،حدود الدراسة **حدود مكانية:** تم التطبيق في محافظة الدقهلية، **حدود زمانية:** تم التطبيق في العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣

٤- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بلورة وبناء الإطار النظري، واختيار المنهج الوصفي، وتحديد الاستبانة لجمع البيانات والمعلومات.

الإطار النظري للبحث

أولاً : مفهوم التعليم الأزهري قبل الجامعي:

قد يعتقد البعض أن التعليم الأزهري أو التعليم الديني هو مرادفاً للتربية الإسلامية، فالتربية الإسلامية تشير الى الفكر التربوي وأحكام الإسلام بينما التعليم الديني فيقصد به تعليم ودراسة علوم الشريعة وأحكام الإسلام المتضمنة القرآن الكريم وعلومه، والحديث الشريف وعلومه، والعقيدة وعلوم التوحيد، والسيرة النبوية والثقافية الاسلامية، والفقه وأصوله، فالتعليم الديني يعد وسيلة من وسائل التربية الإسلامية (نجلاء،٢٠١٧،١٢٥).

١. مفهوم التعليم الأزهري قبل الجامعي:

يقصد بالتعليم قبل الجامعي بالأزهر "المعاهد الأزهرية " والتي عرفها القانون رقم (١٠٣ لسنة ١٩٦١م) بأنها المؤسسات التعليمية التابعة للأزهر، والتي تقوم مقام المدارس بأنواعها في التعليم العام وله أهمية كبرى في الحفاظ على هوية الأمة وأصالتها وتراثها العلمي والحضاري منذ الفتح الإسلامي الى اليوم " (فاعور،٢٠١٢،٤٤).

٢. منظومة التعليم الأزهري قبل الجامعي:

يقصد بالمعاهد الأزهرية تلك المعاهد التي عرفها القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١م بأنها المؤسسات التعليمية التابعة للأزهر والتي تقوم مقام المدارس بأنواعها في التعليم العام، وحدد القانون الغرض منها وأنواعها، وتشمل المعاهد الأزهرية مراحل التعليم الثلاثة والتي تهدف إلى تزويد التلاميذ بالقدر الكافي من الثقافة الإسلامية والعربية، وإلي جانبها المعارف التي يتزود بها نظراؤهم في مدارس التعليم العام، ولقد قسم القانون مراحل التعليم في المعاهد الأزهرية العامة إلى التعليم الابتدائي الأزهري والتعليم الإعدادي الأزهري والتعليم الثانوي الأزهري، ويصدر

القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١م، وكانت مدة الدراسة بالمعاهد الثانوية الأزهرية خمس سنوات، وعدلت بالقرار رقم ٤٩ لسنة ١٩٦٧م، والصادر في ١٩٦٧/١١/٢١م إلى أربع سنوات، ومع صدور القانون ١٦٤ لسنة ١٩٩٨/ أصبحت الدراسة بها ثلاث سنوات تنتهي بالحصول على الشهادة الثانوية بأحد قسميها (أسامة،٢٠١٤،٣٠).

٣. المعاهد الأزهرية:

هي المعاهد التابعة للأزهر الشريف بمصر– الابتدائية والاعدادية والثانوية – ويدرس فيها مناهج وزارة التربية والتعليم بالإضافة لعلوم الدين الإسلامي وهي المواد الشرعية ولها مباني مستقلة ذات طابع خاص "

ثانياً: أهمية التعليم الأزهري قبل الجامعي:

يقوم التعليم الأزهري على منهجية علمية تسهم في تكوين عقلية مستنيرة، حيث يدرس الطالب الأزهري علوم المنقول (القرآن والسنة)، وعلوم المعقول (المنطق والفلسفة وطرائق وأساليب التفكير والاستنباط والاستقراء وغيرها)، وعلوم الآلة (علوم اللغة العربية من النحو والصرف والبلاغة والبيان والبديع)،إضافة إلى العلوم الثقافية التي يدرسها الطالب في وزارة التربية والتعليم (اللغات والعلوم والرياضيات والدراسات الاجتماعية وغيرها) وهذه العلوم المتنوعة والمتعددة والمتكاملة التي يدرسها الطالب الأزهري تربيه على حسن الفهم، وحسن التعبير، والاعتدال في الفكر والسلوك، وتربية أيضاً على قبول الرأي والرأي الآخر. (حامد،٢٠٠٤،٦).

ثالثاً: الطلب الاجتماعي على التعليم الأزهري قبل الجامعي:

يمثل الأزهر الشريف الهيئة الإسلامية الكبرى التي تقوم على حفظ التراث الإسلامي ودراسته وتنقيته ونشره، وحمل أمانة الرسالة الإسلامية إلى كل الشعوب، ويهدف من خلال دراسته للتراث الإسلامي إلى بعث الحضارة العربية والتراث العلمي والفكري للأمة العربية، وإظهار أثر العرب والمسلمين في تطور الإنسانية وتقدمها، وتزويد العالم الإسلامي والوطن العربي بالمتخصصين وأصحاب الرأي فيما يتصل بالشريعة الإسلامية والثقافية الدينية والعربية، بالإضافة إلى تخريج علماء عاملين متفقهين في الدين يجمعون إلى جانب الإيمان بالله والثقة بالنفس كفاية علمية وعملية ومهنية لتأكيد الصلة بين الدين والدنيا.

(١) مفهوم الطلب الاجتماعي على التعليم الأزهري قبل الجامعي:

ويشير إلى التعرف على الاحتياجات المستقبلية من التعلم تبعاً لمقدار الطلب الاجتماعي عليها وتقدير هذا الطلب على التعليم على أساس سكاني أو ديمغرافي من حيث عدد الأماكن الدراسية المطلوبة في مختلف أنواع التعليم ومستوياته وتقدير نسبة التلاميذ الملتحقين بالمدارس أو المطلوب إلحاقهم بها.(هاني الطويل،٢٠٠٦،١٧).

ويعرف ريسل (Rissel,1980,120) الطلب الاجتماعي على أنه مجموعة من الطلبات الفردية على التعليم في مدة زمنية محددة وفقا لظروف مجتمعية معينة واتخاذ هذا التقدير أساسا لتخطيط هذا النوع من التعليم، أو بعبارة أخرى فهو مدخل يضع في حسبانه تقدير الحاجات الثقافية للمجتمع أو لشريحة عمرية منه ثم يضع أهدافا لنمو النظام التعليمي في ضوء هذه الحاجات.

ومن ثم يمكن القول إلى أن الطلب الاجتماعي على التعليم الأزهري قبل الجامعي يشير إلى أنه معدل الالتحاق بالتعليم الأزهري مع الاستمرار بهذا النوع من التعليم حتي الانتهاء من الدراسة والوصول إلى المرحلة المستقبلية الممكنة بعد هذا التعليم .

(٢) أهمية مدخل الطلب الاجتماعي على التعليم الأزهري قبل الجامعي:

يتزايد الطلب الاجتماعي على التعليم ، ولا سيما في الدول النامية نظرًا إلى اقبال الآباء والأبناء على التعليم لتعويض الفرص التي فاتتهم او لتحقيق مركز اجتماعي أو لتحقيق عائد مادي أو غير ذلك من الأسباب، وينطلق تخطيط التعليم في اطار الطلب الاجتماعي من الأهمية القصوى للتعليم في التقدم الاجتماعي والتطور السياسي، من خلال عدة عمليات من أهمها (مفيدة الشويرف، ٢٠١٢، ١١٤)

١- أن التعليم يدعم الانتماء السياسي للوطن ويحفظ للدولة وحدتها.
٢- أن التعليم يساعد على تطوير القيم الاجتماعية والثقافية.
٣- أن التعليم يساعد الفئات الاجتماعية المحرومة في التعرف على إمكانياتها وتطويرها واكتشاف قدراتها الكامنة.
٤- أن التعليم يُعد القوي المحفزة على الابتكار والابداع.
٥- أن التعليم يعمق الإحساس بالحرية، والنضال من أجلها.
٦- أن التعليم يثير الرغبة في التقدم ويدفع إلى التنمية.

(٣) محددات زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم الأزهري قبل الجامعي: (شبل ،٢٠١٧، ٧٥)

١- استقرار الأوضاع السياسية في الدولة المصرية وعدم الصراعات السياسية في الأزهر.

٢- تبني الأزهر لاستراتيجية متكاملة لتحسين المنظومة التعليمية بفكر حديث، تمزج بين الأصالة والمعاصرة، لكي ينال رضا المجتمع المصري، ويجذب الأنظار إليه مرة أخرى.

٣- تزايد التمويل الحكومي المقدم للتعليم الأزهري.

٤- التوسع في مرحلة رياض الأطفال والمعاهد الابتدائية.

٥- الاهتمام بجودة الخدمات التعليمية بالمعاهد الأزهرية، ولاهتمام بتوفير نظم لضبط ومراقبة جودة العملية التعلمية بالمعاهد الأزهرية.

٦- الإبقاء على المعاهد الأزهرية عندما تقل الكثافة الطلابية، وعدم ضم التلاميذ لمعاهد بعيدة عن محل اقامتهم.

٧- التركيز على القيام بالترويج للتعليم الأزهري في المجتمع المحيط بتلك المعاهد على وجه الخصوص.

رابعًا: العوامل المؤثرة على تحويل الطلاب من التعليم العام إلى التعليم الأزهري

يشهد العصر الحالي تغيرات وتطورات سريعة ومتلاحقة في كافة مظاهر الحياة الإنسانية وجوانبها المختلفة وقد كان لهذه المظاهر الكثير من التداعيات والمطالب التي تتمثل في توفير مواطنين مهرة قادرين على مواجهة هذه التطورات وتلك التغيرات ويمتلكون قدرات عقلية ومهارات مكتسبة من خلال نظام تعليمي جديد، ومع ذلك تتعدد العوامل التي تؤثر على تحويل التلاميذ من التعليم العام إلى التعليم الأزهري وتسعى الدولة للتقليل على هذه العوامل، ومن بينها:

(١) عوامل خاصة بالتعليم العام:

١. **عوامل خاصة بأهداف العملية التعليمية، وتتمثل في** (الديناري، ٢٠١٦، ٤٢)

أ- أغفلت الأهداف العديد من المشكلات التي تعاني منها المجتمع المصري مثل الانفجار المعرفي، والعلاقات الاجتماعية، في هذا العالم المتغير.

ب-ركزت الأهداف على تنمية قدرات الطلاب الابداعية والابتكارية، إلا أنها لم تحظى بالتطبيق على أرض الواقع.

ج-لم تستند الأهداف إلى فلسفة تربوية واضحة، حيث كانت بمعزل عما يجري في العملية التعليمية، وقليلا ما تترجم إلى اهداف تفصيلية في المناهج والخطط التربوية.

د- تفتقد الأهداف الصفة الاجرائية التي توضح السبل التي يمكن طريقها التعرف على كيفية تحقيق هذه الاهداف وقياس الأداء المرغوب فيه، وتحديد ما الذى يفعله التلاميذ ليبرهنوا على اكتساب الخبرات المتعلمة .

ه- ركزت الأهداف على الاهتمام بالجانب المعرفي دون بقية الجوانب، ودون أن يتضمن كل هدف نواحي متعددة، واتجاهات متنوعة ومستويات متفاوتة ومجالات بعضها ميسر وبعضها غير ميسر.

و- جود فجوة قائمة بين الأهداف المعلنة في اللوائح والقوانين وبين الأهداف التي يتم تنفيذها على ارض الواقع، مما يزيد من عزلة النظام التعليمي عن المجتمع وعن تلبية احتياجاته.

٢. عوامل خاصة بإدارة النظام التعليمي:

هناك العديد من المشكلات الخاصة بإدارة النظام التعليمي على مستوى الإدارات التعليمية والمدارس من بينها: (الزنفلي،٢٠١٦،١٢٠)

أ- ضعف اسهام الإدارات التعليمية في احداث التغيير بها ، نظرا للتبعية للجهات المركزية.

ب- تعطيل العمل لحين موافقة الجهات المسئولة، ومثال ذلك البطء في تزويد المدارس بالأجهزة والأدوات، بالإضافة الى التعقيدات المالية، وأثر ذلك على العمل وعلى مستوي الأداء به نظرا لغلبة النظم البيروقراطية.

ت- معاناة نظم العمل من الروتين والاجراءات غير الملائمة لطبيعة العصر، ترتب عليها مناخ يبرر الى اعاقة في تحقيق الأهداف، هذا بالإضافة إلى ضعف دور الإدارات في تحقيق الأهداف التربوية على الوجه الأكمل.

ث- انفصال الخدمة التربوية عن تدريس المقررات الدراسية، وكذلك غياب دور المدارس في وضع استراتيجيات مناسبة بعيدة المدي وخطط قصيرة المدي في مجال تطوير الخدمة التربوية.

ج- ضعف مساهمة ادارة المدارس– بل انعدام ذلك – في مجال تطوير المناهج والبرامج أو المشاركة في صياغتها وتقويمها، او تدريب المعلمين عليها.

ح- ضعف السلطات الممنوحة لإدارة المدارس تجاه النواحي المالية الخاصة بالمدرسة، على مستوي الإدارات التعليمية.

خ- ضعف أساليب اتخاذ القرار والمشاركة فيه.

د- الافتقار إلى العمل الجماعي وسيادة أسلوب العمل الفردي.

٣. عوامل خاصة بالمعلمين:

يُعد المعلم هو الركن الأساسي في العملية التعليمية، ويتوقع الجميع منه أن يمارس أدواره على اكمل وجه من أجل تحقيق أهداف عملية التربية ولكن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على عمله بالسلب ومن هذه العوامل:

أ- عوامل مرتبطة بإعداد المعلم:

يتسم العصر الحالي بالتقدم المعرفي والتكنولوجي والنمو السريع في وسائل الاتصالات والمعلومات، وذلك ينعكس على المناهج الدراسية مما يزيد الصعوبات والمشكلات المرتبطة بها. (لمياء،٢٠١٩،١٢٢)، فيجب أن تشمل ملامح شخصية المعلم توجيه الأداء، والمهارات التقنية والاجتماعية ولكن واقع لمؤسسات إعداد المعلم نجد أنه يوجد بعض القصور في إعدادها للمعلم والتي أشار اليها (حسانين،٢٠٢١،٢٢) في النقاط الاتية:

- تدنى مستوي الإعداد.
- غلبة الطابع الكمي على الطابع الكيفي.
- نقص الوسائل التعليمية والمختبرات.
- قلة المعايير الصحيحة لاختبار المعلمين وإعدادهم.
- الافتقار إلى الاتجاهات العلمية.

ولذا يجب إعادة النظر في إعداد المعلم ومحاولة النهوض بمستوي المعلمين أكاديميًا ومهنيا بما يتواكب مع متغيرات العصر، فعملية إعداد المعلم بهذه الصورة قد لا تتيح للمعلم القيام بأدواره المختلفة في العصر الحالي وبالتالي لن يكون قادراً على تحقيق الأهداف المستقبلية، بالإضافة إلى أن بعض المعلمين غير مؤهلين للعمل بالتدريس بالإضافة إلى عدم اعطاء بعض المعلمين الدورات التدريبية الكافية للوقوف على الطرق الحديثة في التدريس مع افتقاد بعض المعلمين أن يكونوا قدوة حسنة لطلابهم ، وضعف قدرة بعض المعلمين في الانتباه واهتمام المتعلمين.

ب- العجز في بعض التخصصات:

اضطرت وزارة التربية والتعليم إلي الاستعانة بمختلف التخصصات والمؤهلات لسد العجز في المعلمين، ولمواجهة التوسع في أعداد الطلاب، الأمر الذي نتج عنه تعدد المؤهلات والمستويات، فمنهم أصحاب الخبرة وذو الصلاحية وأصحاب المؤهلات المتوسطة والعالية (محمد،٢٠٠٦،١٥)، فمنهم حاصلين على دبلوم زراعة يقومون بالتدريس في المدارس المنشأة

بالجهود الذاتية، حيث يقوم بعض المتطوعين بالتدريس في المدارس المنشأة بغض النظر عن مؤهلاتهم ومدى مناسبتها لنوعية التدريس الذي يؤديه (حسن،٢٠١٤،١٠٠).

ج- التقصير في تدريب المعلمين:

ولكي يواجه المعلم هذا التقدم العلمي الهائل والتغير الكيفي والكمي السريع في المعرفة وتطبيقاتها واستخدام التقنيات الحديثة يلزمه أن يكون في تدريب مستمر خلال حياته المهنية فمعلم الألفية الثالثة ليس ناقلاً للمعرفة هدفه قولبةً طلابه، بل هوا محلل للمشكلات التعليمية، قادر على اكتشاف مواطن التفوق والإبداع فيها ويزودهم بقواعد التفكير العلمي، وهو كذلك مدرب، وعلى دراية تامة باستخدام وسائط التعليم التكنولوجي.(السيد،٢٠١١،١٢١) وتؤكد دراسة (السيد،٢٠١١،١٢١)ان من بين المشكلات التي تعترض الدورات التدريبية لمعلمي المعاهد الأزهرية.

- بعد أماكن التدريب عن مكان عمل المعلمين.
- قصر المدة التي تعقد فيها الدورة التدريبية.
- عدم الاهتمام بالتطبيق العلمي لما يتم شرحه نظريا، بالإضافة إلى عدم توافر الكتب والمذكرات الخاصة بموضوعات الدورة.
- عدد الدورات التدريبية لا تعمل مع أهمية الأعداد المستمر للمعلم.

ولذا نستطيع أن نقول إنه كلما تناقصت سنوات الخبرة التي يقضيها المعلم في الوظيفة التدريسية كلما كان المعلم بحاجة إلي المزيد من التدريب.

٤- التساهل في تقييم الطلاب في صفوف النقل:

لما كان نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد يعمل في ظل إرث ضخم من الأداء الضعيف وصل بالنظام التعليمي القديم إلى قائمة نظم التعليم في العالم من حيث مؤشرات الجودة، وعليه يواجه نظم التعليم قبل الجامعي المصري الجديد تحديات راهنة من بينها ، التساهل في تقييم الطلاب في صفوف النقل.

فالواقع يشير إلى وجود تساهل من المعلمين في تقييم الطلاب في الامتحانات، بحيث يتساهلون في التصحيح وإعطاء الطلاب درجات لا يستحقونها، بغرض تحسين صورة المدرسة والحصول على نسب نجاح جيدة، بالإضافة إلى انتشار ثقافة التساهل لإرضاء أولياء الأمور الذين يعانون مع أبنائهم، وأحياناً التساهل مع بعض الطلاب لظروفهم الاجتماعية والاقتصادية، ويدعهم يمرون إلى صف دراسي أعلى دون أن تستحق قدراتهم العلمية ذلك، ولا تؤهلهم لذلك.

كما يمتد هذا التساهل في المدارس الخاصة للتباهي بدرجات الطلاب وجذب المزيد من الطلاب بما يعود بدخل مالي على ملاك المدرسة، وقد يشعر الطلاب بأنهم يستحقون درجات جيدة مقابل ما يدفعونه من رسوم دراسية بغض النظر عن مقدار أو جودة عملهم، وهذا يتماشى مع فكرة الشهادة التي يمكن شراؤها بدلاً من الحصول عليها من خلال العمل الجاد المتمثل في إتقان المحتوى والمهارات المرتبطة به، فيجب توفير رعاية مخططة ومقصودة (Andria Schwegler,2019,p.8)

٥- ارتفاع كثافة الفصول المدرسية:

وذلك بسبب عدم توافر عدد كاف من الفصول فتصل كثافة الطلاب في المتوسط (٤٠ طالب) في الفصل، بالإضافة إلى عدم عدالة توزيع عدد الفصول بين المراكز؛ فتصل الكثافة إلى (٥٥ طالب) بالفصل في بعض المراكز، وتصل إلى (٣٠ طالب)بالفصل في مراكز أخرى (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري،٢٠١٦،١٤٤) .

وهذا يفرض تحدي إلزامية توفير العديد من المدارس لتخفيف كثافة الفصول وتلبية الطلب الزائد بسبب تزايد عدد الطلاب كل عام، وتحتاج إلى تخفيف كثافة الفصول بما يحتمل أن يحسن من الفرص أمام المعلم لرفع سقف توقعات تعلم الطلاب داخل الفصل، وتوفير الدعم الأكاديمي لكل طالب، وإعطائه الفرصة للتعلم النشط بالبحث والاستكشاف والتواصل والحوار والتفكير النقدي، وإظهار نتائج هذا التعلم.

(٢)عوامل خاصة بالتعليم الأزهري:

١- استقرار السياسية التعليمية والتنظيمية:

السياسة التعليمية تشمل القوى التي تحيط وتتفاعل مع عملية صنع واتخاذ القرار وتتمثل في اللوائح والقوانين على التعليم الأزهري وكذلك الاستقرار السياسي للدولة. وإن هذه المتغيرات السياسية التي يمكن أن تؤثر في بيئة عمل المنظمة الاطراف السياسية والاتحادات المهنية والهيئات المهنية والمكاتب والمنظمات الحكومية والسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

فالقرار السياسي يتعلق بتصميم وتشكيل الأهداف السياسية التي تصنع القرار وتخضع له فئة عريضة منعامة الناس، كما تمارس الرقابة عليه من خلال أنماط عديدة تشمل الرقابة السياسية والتشريعية والقضائية ويركز القرار السياسي على الشرعية والعمومية ، وهو قرار توجهه السلطة الحاكمة عند صنع السياسة العامة في اتخاذ المواقف الحاسمة في السياستين الداخلية والخارجية لأن كل قرار هو سياسة وكل سياسية هي قرار(عبدالعليم،٢٠١٦،٢٧٠).

وضع القائمون على التعليم الأزهري عند وضع خطط الدراسة بالمعاهد الأزهرية عدة اعتبارات، أهمها الربط بين التعليم الأزهري والتعليم العام وذلك بتزويد الطلاب بالأزهر بالقدر نفسه من العلوم الحديثة التي يحصل عليها طلاب التعليم العام مع الابقاء على المواد العربية والدينية بوزنها وثقلها حفاظاً على تراث الأزهر، وأن هذه الدراسات العربية والدينية هي الميزة الكبرى التي تميز التعليم الأزهري عن غيرها من أنواع التعليم.(إسماعيل،٢٠١٦،٢٣١) .

٢- تطوير وتنفيذ قواعد التعليم الأزهري :

إن لوائح وقواعد التعليم داخل الأزهر الشريف تؤكد كلها على تحسين نوعية تعليم العلوم الشرعية والإنسانية، وتوفير أساليب التطوير والتحديث لكافة المؤسسات التعليمية سواء كانت تتمثل في طرق التدريس أو البيئة التعليمية، بالإضافة إلى ضرورة تحديد جوانب القوة والضعف بما يسهم في إبراز الأداء التعليمي المتميز

كما يعد مدير المعاهد الأزهرية هو الشخص المؤثر في فاعلية النظام التعليمي بالمعاهد، وله أهمية كبيرة في تحقيق التغييرات الناجحة في المعاهد، وهو الذي يستطيع التأثير وصنع التغيير في المدرسة حتى يقودها إلى التميز والنجاح ، والأمر الذى يتطلب منه تنفيذ قواعد التعليم الأزهري، وهناك مجموعة من القواعد أكدت عليها دراسة (كفافي،٢٠١٩،٢٩٩) ما يلي:

أ- توزيع العمل على المدرسين والموظفين.

ب- إعداد الجداول المدرسية بما يحقق العدالة بين جميع المدرسين.

ج- متابعة إجراءات الالتحاق بالمعاهد الأزهرية.

د- توفير التجهيزات اللازمة، والاشراف على ترتيب الفصول وكثافتها .

ه- نقل القرارات إلى جميع العاملين داخل المعهد، وذلك عن طريق جميع خطوط السلطة والاتصال بها حيث يمكن تزويدهم بالمعلومات والصلاحيات التي يحتاجون إليها أثناء العام الدراسي.

و- تنفيذ إجراءات التحويل من المدارس إلى المعاهد الأزهرية وفقاً للإجراءات التي تعلن عنها مشيخة الأزهر الشريف.

ى- توعية الطلاب بالانضباط والالتزام بالزي المدرسي والحفاظ على قواعد السلامة داخل الصفوف الدراسية.

ز- تحديد احتياجات المعاهد الأزهرية من الإمكانيات المادية والبشرية وفقاً لخطة الأزهر الشريف..

٣- عوامل متعلقة بطبيعة المناهج في التعليم الأزهري قبل الجامعي

هناك عدة عوامل مرتبطة بالمناهج الدراسية للتعليم الأزهري وتؤثر في عمليات التحويل من التعليم العام إلى التعليم الأزهري وتتمثل في (عبدالحميد،٢٠٠٩،٥١):

أ- شمولية المناهج الدراسية بالتعليم الأزهري التي تجمع بين العلوم الدينية والدنيوية في آن واحد.

ب- دراسة العلوم الشرعية تبعد الطالب عن التطرف واللغو، والتربية الإسلامية لا تخطى باهتمام كبير في مدارس التعليم العام.

ج- انفصال البنين عن البنات في مراحل التعليم بالمعاهد الأزهرية، والاهتمام باللغة العربية، وقبول جميع الحاصلين على الإعدادية الأزهرية في التعليم الثانوي الأزهري.

د- قبول جميع الحاصلين على الثانوية الأزهرية بجامعة الأزهر، تساوى فرص خريجي التعليم الأزهري مع خريجي التعليم العام.

٤- عوامل خاصة بنظام التقويم والامتحانات:

يشكل نظام التقويم والامتحانات نقطة أساسية من مقومات النظام التعليمي الازهري، كما يشكل نظام التقويم مدخلا لإحداث في بقية جوانب العملية التعليمية(حسانين،٢٠٢١،٧٦) فالامتحانات بالتعليم الأزهري قبل الجامعي مركزية تشرف عليها الادارة العامة للامتحانات، ويقوم بوضع أسئلتها الموجهون بالإدارة العامة للمعاهد الأزهرية، وهذه المركزية في الامتحانات.

وتتميز الامتحانات بالتعليم الأزهري بقصر المدة الزمنية التي يمتحن فيها الطالب بالمقارنة بنظيره بالتعليم العام حيث نجد الطالب بالمعاهد الأزهرية يتم امتحانه في فصل دراسي واحد في (١٧) مادة على مدة زمنية لا تتجاوز (١٨) يومًا وذلك بمعدل مادة كل يوم. وبذلك نجد أن مستقبل طالب الأزهر يتحدد في هذه الأيام القليلة. (هناء،٢٠١٧،٤٠٣)

وهناك شروط للنجاح في المعاهد الأزهرية: تتمثل في الحصول على (٥٠%) على الأقل من النهاية الكبرى المقررة في كل مادة بالنسبة للعلوم الدينية والعربية تحريريا وشفويا، الحصول على (٤٠%) على الاقل من النهاية الكبرى المقررة في كل مادة بالنسبة للمواد الثقافية، كما يسمح للطالب الراسب بدخول امتحان الدور الثاني اذا كان راسبًا في مادة أو مادتين من المواد العربية أو الدينية ولا تحسب مادة القرآن الكريم من هاتين المادتين بالإضافة إلى مادة او مادتين من المواد الثقافية، وبالنظر إلى نظام الامتحانات نجد فيه تسهيلًا وتيسيرًا للطلاب وذلك

بسبب العبء الدراسي الواقع على كاهل الطالب الأزهري فأتاح له النظام أن يؤدي امتحان الدور الثاني في مادتين من المواد العربية والإسلامية بالإضافة إلى مادتين ثقافيتين.(عصام،٢٠١٥،٥٥)

وهكذا نجد أن تطوير الامتحانات بالتعليم الازهري قبل الجامعي مرتبطة ارتباطًا وثيقا بتطوير المنهج والسلم التعليمي، وهي بوضعها الحالي تساهم في زيادة كفاية الطالب ومستوى أدائه.

٥- تطوير التعلم النشط والفعال:

تسعى المعاهد الأزهرية إلى تنمية قدرات التعليم لدى طلابها في المعاهد الأزهرية من خلال صياغة وتسلسل أنشطة التعلم والتفاعلات لتعزيز وتدعيم فرص الطلاب لتفسيرهم للمعلومات، بحيث يحقق التعليم للطلاب في المعاهد دوراً نشطاً في تكوين فهمه وتفسيرهم للمعلومات ، فدور المعلم ليس إخبار الطلاب بما يجب عليهم معرفته أو فهمه ، إذ يجب على الطلاب اكتشاف ذلك بأنفسهم من خلال أنشطة التعلم ويحب عليهم التفاعل مع المحتوى التعليمي، كما يتم توفير الفرص التعليمية لتشجيع الطلاب في المعاهد الأزهرية على توليد الأفكار، وتضمين المفاهيم الصعبة، والتركيز على الأفكار الكبيرة، ففي الفصول الدراسية الأكثر وضوحاً يشارك الطلاب بنشاط في استخدام معرفتهم بالمحتوى ويشارك المعلم بنشاط في دفع تفكيرهم حول الموضوعات.(حسن،٢٠٢١،١٣٠)

خامسًا: متطلبات تنظيم تحويل التلاميذ من التعليم العام إلى التعليم الأزهري:

١- صياغة سياسة واضحة ومستقرة للتعليم.

٢- إعداد خطة متكاملة لتطوير العملية التعليمية والنهوض بها.

٣- السعي نحو توفير المناخ الداعم لديمقراطية القرار التربوي.

٤- الحرص على التوافق بين النخبة التربوية والقرار السياسي لتوحيد الرؤى والأهداف والسياسات المقرر تنفيذها.

٥- مشاركة كافة مؤسسات المجتمع في صناعة السياسة التعليمية.

٦- الدعم المجتمعي لعمليات الإصلاح والتطوير بمنظومة التعليم على وجه العموم والتعليم الثانوي العام على وجه الخصوص.

٧- تطوير المناهج لتتناسب مع فلسفة التطوير الجديد، وتناسب المهارات العقلية العليا للطلاب.

٨- تطوير منظومة التقييم والتقويم للطلاب في ضوء أهداف التعليم.

٩- الاهتمام بجدية الاختبارات التحريرية والعملية للطلاب من آن لآخر لتقدير مستوياتهم. تطوير أداء قيادات المعاهد الأزهرية بصفة مستمرة.

١٠- الاهتمام بالتقويم المتعدد لكل جوانب التعلم(شخصية، نفسية، عقلية، مهارات عملية، مواظبة، تعاون مع الزملاء)..

١١- تنظيم الاختبارات الشهرية التي تجري للطلاب في المادة والإشراف على تنفيذها.

١٢- مراعاة نظم الامتحانات لقدرات وإمكانيات الطلاب، وتنمي لديهم الإحساس بالأمن والأمان والثقة بالنفس وليس الإحساس بالرهبة والحاجز النفسي

١٣- العمل على رعاية الموهوبين والمتفوقين والمعاقين من الطلاب.

١٤- تنفيذ مراعة الدقة في تصحيح الامتحانات.

١٥- العمل على رفع كفاءة العملية التعليمية والتربوية لمواكبة المتغيرات في حياة المجتمع.

قائمة المراجع

١) أبو نار، شيرين أبو العز السيد (٢٠١٣). تصور مقترح لتطوير التعليم الثانوي الأزهري في ضوء بعض تحديات العصر، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية بالقاهرة، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.

٢) أبو بكر، هناء إبراهيم(٢٠١٧): تصور مقترح لتطوير نظام الدراسة والامتحانات بشهادة الثانوية على ضوء سياسات القبول بالتعليم العالي، **مجلة تطوير الأداء الجامعي**، كلية التربية – جامعة عين شمس، ع(٣٦)، ص٤٠٢-٤٧٥

٣) أحمد، أحمد إبراهيم (٢٠٠٣). **الإدارة المدرسية في مطلع القرن الحادي والعشرين**، دار القاهرة الفكر العربي

٤) الأزهر الشريف (٢٠١٥): رئاسة قطاع المعاهد الأزهرية مطبعة الأزهر الشريف، القاهرة

٥) الأزهر الشريف. إحصاء عام بأعداد الطلاب المحولين من التربية والتعليم للأزهر والعكس ٢٠٢٠-٢٠٢١-٢٠٢٢ قطاع المعاهد الأزهرية، إدارة المعلومات والتوثيق.

٦) أسامة، أنور (٢٠١٤). **قانون تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ ولائحته التنفيذية والقوانين المكملة له، سلسة التشريعات والقوانين المصرية**، القاهرة، دار النشر العربي للنشر والتوزيع.

٧) اسماعيل، منيرة(٢٠١٦). المعاهد الأزهرية في مصر ما بين ١٩٨١/٢٠١٠، المسح الاجتماعي الشامل للمجتمع المصري المرحلة الثانية ١٩٨٠/٢٠١٠، **مجلد التعليم**، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

٨) الجامع الأزهر، قانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١م، **بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها**، مطبعة الأزهر، (د.ت).

٩) جوان، شيروت محمود أبو عوض(٢٠٢٠). التخطيط لإصلاح التعليم الأزهري قبل الجامعي بمصر في ضوء بعض المتغيرات العالمية والمحلية، (رسالة دكتوراه غير منشورة) كلية التربية، جامعة دمياط.

١٠)حسان، حسن محمد، (٢٠٠٥). **الاتجاهات الحديثة في إدارة التعليم وتجويده**، دار أجيال المستقبل للطباعة والنشر، القاهرة.

١١)حسانين، محمد عبدالمحسن أحمد(٢٠٢١). الثقة التنظيمية مدخل لمواجهة بعض مشكلات إدارة المعاهد الأزهرية، دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة المنصورة

١٢)حسن، محمد على(٢٠١٤). متطلبات تأهيل المعاهد الابتدائية الأزهرية الاعتماد، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية جامعة المنصورة.

١٣)الديناري، على(٢٠١٦). **المعاهد الأزهرية في مصر، ماهيتها، وواقعها، ومشكلاتها.**

١٤) سعد، عبد الخالق يوسف (٢٠٠٢). دراسة لمشكلات التعليم الابتدائي الأزهري، **مجلة مستقبل التربية العربية، المركزي العربي للتعليم والتنمية**، ج(٨)، ع(٢٥)، ص٦٦-٨١.

١٥)الشويرف، مفيدة محمد(٢٠١٢). تخطيط التعليم الثانوي في الجماهيرية الليبية وفق مدخل الطلب الاجتماعي على التعليم، (رسالة دكتوراه غير منشورة) .الجمهورية العربية السورية، جامعة دمشق.

١٦)الطويل، هاني عبدالرحمن(٢٠٠٦). **الإدارة التعليمية مفاهيم وآفاق**، ط٣، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

١٧)رمضان، عصام جابر(٢٠١٥): "تصور مقترح للتقويم المؤسسي بالمعاهد الأزهرية بمصر في ضوء الاتجاهات الحديثة" **مجلة الأبحاث والدراسات**، جامعة القدس المفتوحة، غزة، ع٣٥، الجزء الأول،٥٥-٨٧.

١٨)شرف، عبدالعليم محمد(٢٠١٦): "تطوير مناهج العلوم في التعليم الأزهري لتلبية متطلبات تدريس ودراسة مناهج العلوم الشرعية"، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر،ع١٦٩، ٢٧٠-٣٢١.

١٩)صبحي، حسن حسن(٢٠٢١): " تنمية القيم الإدارية لدى مدير المعاهد الأزهرية دراسة تحليلية" **مجلة كلية التربية**، جامعة بنها، العدد١٢٦،الجزء١،أبريل،ص١٣٠-١٦٧.

٢٠) عبد الرؤوف الضبع (٢٠٠٣). **إشكاليات التعليم وقضايا التنمية، تحليل سيكولوجي**، الإسكندرية، دار الوفاء.

٢١)عبدالحميد، بثينة محمد(٢٠٠٩).الطلب الاجتماعي على المعاهد التجريبية النموذجية في جمهورية مصر العربية(دراسة ميدانية)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة المنصورة.

٢٢)عبدالرحمن، محمد شريف محمد(٢٠٠٣). الطلب الاجتماعي على التعليم الأزهري بمجتمع الواحات البحرية، دراسة حالة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الأزهر.

٢٣)عبيدات، لمياء محمد(٢٠١٩). البيئة المدرسية الآمنة وعلاقتها بالمشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا بمحافظة إربد"، **مجلة جامعة القدس**، ج(١١) ،ع٢٩ ص١٠٠-١٣٢.

٢٤)عليوة، السيد(٢٠١١): **تحديد الاحتياجات التدريبية**.ط٣.القاهرة ، أبتراك للنشر.

٢٥)عمار، حامد(٢٠٠٤). **الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وتداعياته التربوية والثقافية في الوطن العربي، آفاق تربوية متجددة**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

٢٦)فاعور، محمد(٢٠١٢): **التعليم الديني والتعددية في مصر وتونسبيروت**، مؤسسة كارنيغي للسلام، القاهرة.

٢٧)كفافي، حنان مصطفي(٢٠١٩). تصور مقترح لتحقيق المنظمة التعليمية بالمعاهد الأزهرية"، **مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر**،،ع١٨٤، الجزء٣، ص٢٩٩-٣٢١.

٢٨)محمد، محمد جمال أحمد (٢٠٠٦). العوامل التعليمية والاجتماعية ولاقتصادية المؤثرة في الإقبال على المعاهد النموذجية والخاصة "دراسة ميدانية" (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر.

٢٩)محمد، محمد عوض ذكى (٢٠٢٢). متطلبات تحسين الطلب الاجتماعي على التعليم الابتدائي بالأزهر الشريف، **مجلة كلية التربية**، جامعة دمياط، ج(٨٠) ،ع(١)، ص٨٠-٩٢

٣٠)محمد، مسلم حسن (٢٠٠١). واقع القبول في التعليم الابتدائي الأزهري والعوامل المؤثرة فيه، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية تربية بالقاهرة، جامعة الأزهر.

٣١)محمود، حسن عبدالمالك وآخرون(٢٠١٩). الطلب الاجتماعي على التعليم الأزهري قبل الجامعي حتى عام ٢٠٣٠م "دراسة مستقبلية" ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة الأزهر، ج(٥٥)، ع(١٥٥)، ص١-٣٣.

٣٢)محمد، شبل عبدالرحمن(٢٠١٧): **الآثار التربوية والاجتماعية والاقتصادية لتحويل الطلاب من المعاهد الأزهرية إلى مدارس التعليم العام "دراسة ميدانية**، كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر.

٣٣)نجلاء، عمر محمد(٢٠١٧). "متطلبات تفعيل الأدوار الأزهرية الفرعية بالمنطقة المركزية، في محافظة الدقهلية دراسة ميدانية "،**مجلة تطوير الأداء الجامعي**، جامعة المنصورة، ع(٤)،ج (٥)، ١١٨-١٣٠.

٣٤)وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري(٢٠١٦). **استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠**، القاهرة.

٣٥)وزارة التربية والتعليم (٢٠١٣). الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤/٢٠٣٠ التعليم المشروع القومي لمصر، جمهورية مصر العربية.

36) El Nakeb, Abdel Rahman (1980): the Education Reform or Al-Aznaro 0 (1872_1972 Ph.D. Thesis, university of Exeter, Exeter

37) Andria Foote Schwegler , **Academic Rigor A Comprehensive Definition, Part 1, AQuality Matters White Paper**, Quality Matters, Inc., Annapolis, September 2019.

38) E. Denessen, and others(2005): "Segregation By Choice? AStudy Of Group- Specific Reason For School Choice" ,**Journal Of Education policy,** May 2005k Vol20(3)347, No.368.(347-368).

39) -Kefeli-Clay,Agnes(2001): Krashen Apostasy Popular Religion Education And The Contest Over Tater Identitys (1856-1917), ph. D. Thesis, Arizona State University.

40) Rissel, Davis (1980): The social demands approach to educational planning" In planning education for development" Harvard university, p.120.